

تاريخ الإرسال: 2020/04/03م

المقياس: نظريات النقد النصاني. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث معاصر.

العمل الموجه 05 من 14: تحليل نص من كتاب البنيوية لجان بياجيه.

### (1) التعريف بصاحب الكتاب:

جان بياجيه (Jean Piaget) عالم نفس سويسري وُلِدَ في مدينة نوشاتيل السويسرية، وذلك في 09/08/1896م، وقد كرّس حياته لدراسة علم النفس، وبشكل خاص علم نفس الأطفال، وماهية تطور الذكاء البشري عند الطفل، وبقي مُتَعَطِّشاً لهذا العلم إلى أن تُوفي في مدينة جنيف في 16/09/1980م.

نشأ جان بياجيه وترعرع في مدينة نوشاتيل السويسرية، وبعد أن أتم تعليمه الابتدائي، والثانوي التحق بجامعة نوشاتيل؛ لدراسة تخصص علم الحيوان، وبقي في الجامعة إلى أن نال درجة الدكتوراه، وبعد ذلك ظهرت رغبة جان في دراسة علم النفس، فالتحق في 1918م بجامعة زيورخ، ودرس فيها علم النفس مدة فصل دراسي واحد، ثم التحق بجامعة السوربون في مدينة باريس؛ لدراسة علم النفس اللاقياسي، وبعد أن تخرج منها بدأ جان بالبحث العلمي، وتقديم النظريات في علم نفس الطفل، كما وضع العديد من الكُتُبِ في هذا المجال وأيضاً، من بين أهم أعماله:

(1) اللغة والفكر عند الطفل ( Language and Thoughts of the child )

1923م.

(2) الحكم والاستدلال عن الطفل ( Judgement and Reasoning of the

Child ) 1924م.

(3) البنيوية ( Le structuralisme ) 1968م.

## 2) ملخص كتاب البنيوية لجان بياجه:

كتاب البنيوية لجان بياجه من منشورات المطبوعات الجامعة الفرنسية (puf)، نشر لأول مرة في السداسي الثاني من عام 1968 وتوالت طبعاته بعد نفاذ نسخته.

وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية كل من "عارف منيمنة" و "بشير أوبري" ونشر عن دار عويدات البيروتية الباريسية سنة 1972م، والطبعة التي بينا أيدينا هي الطبعة الرابعة التي نشرت سنة 1984م.

يقع الكتاب في حوالي 120 صفحة من القطع المتوسط، وهو مكون من مقدمة المترجمين وسبعة فصول وخاتمة.

أشار المترجمان في مقدمتهما إلى انتشار البنيوية في الثقافة الغربية، وبالمقابل فقر المكتبة العربية وقتذاك من الدراسات البنيوية إلا في بعض الميادين العلمية النادرة. وهذا ما دفعهما إلى ترجمة هذا الكتاب الذي تعرض للبنيوية في مجالات علمية مختلفة.

أما الفصل الأول فقد محضه جان بياجه للتحديدات الاصطلاحية، فعرف فيه البنية وحدد خصائصها (الكلية، التحولات، الضبط الذاتي). في حين خصص الفصل الثاني للحديث عن البنية في الرياضيات والمنطق، وأما الفصل الثالث فقد تحدث فيه عن البنيات في الفيزياء والبيولوجيا، في حين جعل الفصل الرابع للحديث عن البنيوية النفسية، والفصل الخامس وقف فيه عند البنيوية اللغوية، أما الفصل السادس فقد خصصه لنتبع استعمال البنيات في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية، وأما الفصل الأخير فقد قصره على البنيوية الفلسفية. وأما الخاتمة فقد لخص فيها أغلب القضايا التي عالجها عبر فصول هذا الكتاب.

### 3) نص من كتاب "البنوية" للتحليل:

يقول جان بياجه: " إذا كانت البنية نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع، وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، فإن جميع أشكال الأبحاث المتعلقة بالمجتمع، مهما اختلفت، تؤدي إلى بنويات. ذلك أن المجموعات أو المجموعات الفردية الاجتماعية تفرض نفسها على الفور من حيث أنها مجموع، هذه المجموعات دينامية إذا هي مواضع تحويلات، وأن ضبطها الذاتي يعبر عنه خاصة من جراء الواقع الاجتماعي للضغوط، بشتى أنواعها، وللضوابط والقواعد المفروضة من قبل الجماعة".

(1) اشرح هذا النص بإيجاز.

(2) هل تنطبق خصائص البنيات، كما حددها جان بياجه، على كل الموضوعات والمجالات

المعرفية ومن بينها الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد؟

تاريخ الإرسال: 2020/04/03م

المقياس: نظريات النقد النصاني. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث معاصر.

العمل الموجه 06 من 14 (TD06/14): تحليل نص من كتاب البنيوية فلسفة موت

الإنسان لروجيه غارودي.

4) التعريف بصاحب الكتاب:

روجيه غارودي (Roger Garaudy) كاتب وفيلسوف وسياسي فرنسي ولد سنة 1913م. درس في كل من جامعة مرسيليا وجامعة إيكس أون بوفانس، وفي عام 1937 عين أستاذ للفلسفة في مدرسة الليسيه من ألبي.

حارب مع المقاومة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية. عندما كان طالباً جامعياً انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1933، ولكنه فصل من الحزب في عام 1970 بعد انتقاده غزو الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا عام 1968.

وفي عام 1945 انتخب نائبا في البرلمان، وأصدر أول مؤلفاته عام 1946، حصل على درجة الدكتوراه الأولى سنة 1953 من جامعة السوربون عن النظرية المادية في المعرفة، ثم حصل على درجة الدكتوراه الثانية عن الحرية عام 1954 من جامعة موسكو.

تميّزت مسيرته المهنية بالنزاعات، ولاسيما خلافه مع الفيلسوف والباحث الاجتماعي ميشال فوكو. اعتنق الإسلام في عام 1982، وقد كتب حوالي 70 كتابا. نال جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام سنة 1986م. توفي سنة 2012م، من أهم مؤلفاته: البنيوية فلسفة

موت الإنسان، وعود الإسلام، الإسلام دين المستقبل، حوار الحضارات، كيف أصبح الإنسان إنسانا، الإسلام وأزمة الغرب، المسجد مرآة الإسلام، جولتي وحيدا حول هذا القرن، الإرهاب الغربي... وغيرها.

### 5) ملخص كتاب النبوية فلسفة موت الإنسان لروجيه غارودي:

كتاب "النبوية فلسفة موت الإنسان" لروجيه غارودي من منشورات المطبوعات الجامعة الفرنسية (puf) سنة 1969م

تُرجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية من طرف الناقد "جورج طرابيشي"، ونشر عن دار الطليعة البيروتية في طبعته الأولى سنة 1979م، أما طبعته الثانية فقد نشرت عن الدار نفسها سنة 1981م.

يقع الكتاب في حوالي 120 صفحة من القطع المتوسط، وهو مكون من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

حاول روجيه غارودي في مقدمة كتابه التي عنونها بـ "من المنهج النبوي إلى فلسفة موت الإنسان" أن يرسم مسارا لفكرة موت الإنسان في العصر الحديث، بدءا من إعلان "فريدريك ننتشه" في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فكرة "موت الله" ونهاية المتأفزيقا، ونفي جميع القيم العليا والأخلاق السامية التي ارتبطت بالإنسان منذ القديم، ثم يطال هذا النفي الإنسان ذاته مع "جول دي غولتييه"، وكان تلميذا لنتشه، الذي ذهب في كتابه "البوفارية" إلى أن الأنا محض وهم. وهو الأمر ذاته الذي أكده المحلل النفسي "سيغموند فرويد" حين صرح بأن ما يسير الإنسان ليس وعيه وشعوره بل جانبه اللاوعي الذي لا يُدرى عنه شيئا. ليعرّج بعدها "غارودي" على نبوءة "ميشال فوكو" في نهاية كتابه "الكلمات والأشياء" حين صرّح بأن الإنسان اختراع حديث وأن نهايته وشيكة. إن هذا المسار سيتوج بإعلان إحلال البنية مكان الإنسان عند البنيويين كسوسير وجاكسون وشتراوس وألتوسير وغيرهم. وهو ما يشير إلى

نهاية عهد الوجودية ونزعتها الفردانية التي فشلت في تقديم أساس للعلوم الإنسانية. ليختم "غارودي" هذه المقدمة بالإشارة أوجه التشابه والاختلاف بين الماركسية والبنوية، مقرا بمشروعية البنيوية كمنهج علمي لاستقصاء وتحليل مستوى محدد من الواقع الإنساني والاجتماعي، نابذا زعم البنيوية أنها تعطي عن الواقع الإنساني تحليلا جامعا.

أما الفصل الأول فقد خصه غارودي للحديث عن الأنثروبولوجيا البنيوية عند "كلود ليفي شتراوس" الذي نظر إلى البنى الاجتماعية بوصفها مواضيع مستقلة عن وعي الناس لها، باعتبارها قابلة لأن تختلف عن الصورة التي يكونها عنها، مطبقا النموذج الألسني السوسيري في دراسته لبنية القرابة والأسطورة في المجتمعات البدائية في أمريكا اللاتينية معتبرا إياهما لغة؛ أي مجموع عمليات ترمي إلى تأمين نمط معين من الاتصال بين الأفراد والجماعات؛ فهي بنية ثابتة لا تتغير، فتاريخ هذه المجتمعات هو محض اشتغال للبنية، تاريخ بلا مبادرة تاريخية إنسانية، تاريخ بلا بشر؛ وهو ما قاد شتراوس إلى التصريح بأن: "العالم بدأ بدون الإنسان، وسينتهي بدونه". غير أن "غارودي" لا يسلم له بهذه النتيجة، معتبرا أن المجتمعات التي قصر عليها شتراوس دراسته مجتمعات بدائية تعيد بنيتها إنتاج ذاتها إلى ما لا نهاية بدون تغيير يذكر، مجتمعات بمعنى من المعاني بلا تاريخ، لكن تطبيق هذا المنهج على المجتمعات المعاصرة سيبرز تعارضا صارخا بين البنية والتاريخ، فهي مجتمعات ذات إنتاج موسّع، وقيد التحول المستمر في بنيتها بالذات بفعل الرأسمالية.

في حين خصص الفصل الثاني للحديث عن البنيوية الفلسفية عند "ميشال فوكو" من خلال كتابه "الكلمات والأشياء" الذي قسم فيه تاريخ الفكر الغربي إلى ثلاث حلقات يحكم كل حلقة بنية معرفية (إبستمية) معينة، فعصر النهضة (القرن 16) قائم على بنية التشابهات أو أن الكلمات أو الرموز جزء من الأشياء، والعصر الكلاسيكي (القرنان 17 و 18) الذي يسوده نظام قائم على بنية التمثيل، فقد صارت اللغة تمثيلا للأشياء ورامزة إليها، والعصر الحديث الذي يقوم على بنية معرفية أو إبستميه جديد يتمثل في ظهور الإنسان والتاريخ؛ لذا صرح "فوكو" في

نهاية كتابه "الكلمات والأشياء" أن الإنسان اختراع حديث وأن نهايته وشيكة. أما ما يعيبه عليه "غارودي" أن "فوكو" لا يتوصل أبداً إلى تعليل الانتقال من بنية إلى أخرى؛ لأن البنية عنده كلية غريبة عن الإنسان. فأقصاء الإنسان هو حجر الزاوية في تصور فوكو.

أما الفصل الثالث فقد تناول فيه "غارودي" البنيوية الماركسية كما تصورهما الفيلسوف "لوي ألتوسير" في كتابيه "مع ماركس" و "قراءة الرأسمال"، الذي حاول من خلالهما تطبيق مبدأ الدقة العلمية في تفسير الماركسية التي عانت لفترة طويلة من الاختزال والتشويه عن طريق الشرح أو التقريظ أو التطبيق سواء من قبل الماركسين؛ حيث أخذ على عاتقه إرجاع النظرية الماركسية إلى مكانتها العلمية الحقيقية؛ إذ يعتبر ألتوسير أن كتاب رأس المال لماركس يشكل قطيعة أمكن بفضلها للاقتصاد السياسي وللتاريخ أن يرقيا إلى مراقبي المنهج العلمي. ويستعير "ألتوسير" لتحقيق هدفه أدوات الألسنية البنيوية ومصطلحات التحليل النفسي لجاك لاكان . ليصل من خلال ذلك إلى نتيجة مفادها أن "الماركسية بفضل القطيعة المعرفية التي تؤسسها هي مذهب لا إنساني ولا تاريخاني" في تقاطع مع البنيوية التي نادى بموت الإنسان ورفضت التاريخ؛ فالفرد في الماركسية هو مجموع علاقاته الاجتماعية. غير أن غارودي يوجه لألتوسير نقداً لاذعاً مفاده أن قراءته لماركس كانت متعسفة ومبتورة لا تعبر عن حقيقة الرؤية الماركسية؛ إذ يرى أنه سحب الحركة والحياة من ماركس بحجة تثبيت دقته وصرامته العلمية.

أما الفصل الأخير فيخصصه للبنيوية الماركسية كما يتصورها "موريس غودلييه" يتابع مشروع ألتوسير في إعادة بناء التاريخ بدءاً من البنية وإقصاء الإنسان كذات للتاريخ والتأويل البنيوي الصرف للجدل. ويرى أن النظام هو مجمع من البنى المتناقضة فيما بينها وليس التناقض في داخل إحداها، والحركة تتولد من هذا التناقض. معتقداً أن المجتمعات لا تتطور إلا بتطور قوى الإنتاجية والتقنيات. مستبعداً لكل مبادرة إنسانية من التاريخ.

ويختم كتابه بخاتمة عنونها بـ"البنية والجدل" منتهيا إلى أن البنيوية الألسنية الصرفة لا يمكن أن تفضي إلى تععيد للعلوم الإنسانية إلا باسترجاع الذات والتاريخ، داعيا إلى البنيوية الجدلية التي تربط بين البنى والنشاط الإنساني الذي يولدها.

#### (6) نص من كتاب "البنيوية فلسفة موت الإنسان" للتحليل:

يقول "روجيه غارودي": "إن مفهوم البنية، في أيامنا هذه، يحمل فلسفة تُمثّل ، في طبعها الدوغمائية ، نقطة الوصول إلى فلسفة موت الإنسان، للفلسفة التي بلا ذات. وبالفعل فإن المقولة الأساسية في المنظور البنيوي ليست هي مقولة الكينونة، بل مقولة العلاقة. والأطروحة المركزية للبنيوية هي توكيد أسبقية العلاقة على الكينونة، وأولوية الكل على الأجزاء. فالعنصر لا معنى له ولا قوام إلا بعقدة العلاقات المكونة له. ولا سبيل إلى تعريف الوحدات إلا بعلاقاتها. فهي أشكال لا جواهر".

(1) اشرح هذا النص مستخلصا منه مفهوما مُركّزا للبنية.

(2) إلى أي مدى نجحت البنيوية في إقصاء الذات الإنسانية من التاريخ؟

(3) ما الأثر الذي تركته البنيوية على الدراسات الأدبية والنقدية؟



تاريخ الإرسال: 2020/04/18م

المقياس: نظريات النقد النصاني. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث معاصر.

العمل الموجه 07 من 14 (TD 07/14): تحليل نص بآليات الأسلوبية التعبيرية

### مستويات التحليل الأسلوبي في الأسلوبية التعبيرية:

يستثمر التحليل الأسلوبي عند "شارل بالي" في دراسته للوقائع اللغوية ومحمولاتها العاطفية مستويات من التحليل مستمدة من الدراسة اللسانية التي أرسى قواعدها "فردينان دي سوسير"، وطورها "بالي" أسلوبيا، وهذه المستويات هي مستويات اللغة المعهودة (الصوتي، الصرفي، التركيبي (النحوي)، المعجمي، الدلالي).

(أ) **الأسلوبية الصوتية:** يقوم المحلل في هذا المستوى بمعالجة الإمكانيات التعبيرية التي تعكسها التكوينات الصوتية وفق خصائص الصوت الفيزيائي، ومخارج الأصوات، ويندرج تحت هذا المستوى عدد جم من الظواهر تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في ظاهرة المحاكاة الصوتية، وصولا إلى استغلال تعبيرية الصوت المفرد من خلال درجة تواتره التكراري في سلسلة كلامية معينة مرورا بخصائص الصوت المختلفة (الجهر، الهمس، النبر، التنغيم).

ولاشك أن ثمة سجلات كلامية تعمد إلى استغلال هذه الطاقة التعبيرية بصورة واضحة، ويأتي في مقدمة هذه السجلات: الإعلانات، كلام الأطفال، الشعر. فمثلا في إعلان عن أحد المياه الغازية أن كلمة (منعش) قد كتبت بالشكل التالي (منعشششش)؛ وذلك استغلالا لتعبيرية صوت "الشن" وما يثيره تكراره من محاكاة لصوت فوران هذه المياه عند فتح الزجاج. فطريقة الأداء الصوتي ذات أثر في القيم التعبيرية، ففي قولنا: " ما شاء الله"،

وهي جملة تقابل للتعبير عن التعجب واستحسان الفعل، فلو نظرنا إلى هذه الجملة من الناحية الصوتية نجد أنها قد تعبر عن : التقدير، أو السخرية والضحك، أو الاستغراب والاستهجان ... .

**(ب) الأسلوبية الصرفية:** وهي تعالج الجوانب التعبيرية الكامنة في طبيعة التكوين الصرفي للكلمة، وفي المدى التوزيعي الذي يشغله نوع من أنواع الكلم ( أسماء، أفعال، صفات، ظروف...) في سلسلة كلامية معينة، وفي العلاقات الدلالية ( الترادف، التضاد...) القائمة بين الكلمات في هذه السلسلة، وفي المجالات الدلالية التي تنتمي إليها هذه الكلمات. وتطرح الكلمة المفردة بمستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية عاطفة أو فكرة. فمثلا تكتسب صيغ التصغير والتحقير والهزل والسخرية وغيرها من الصيغ دلالات أسلوبية جديدة في سياق تعبيرى مغاير.

**(ت) الأسلوبية التركيبية (النحوية):** وهي تعالج الطاقات التعبيرية الكامنة في أشكال التركيب النحوي للجملة؛ وذلك مثلما يحدث - لاعتبارات تعبيرية- من تقديم وتأخير وحذف واختيار بدائل تركيبية لصيقة بالتعبير عن الجوانب الوجدانية، مثل: التعجب، والمدح والذم، والاستفهام، الندبة، الترخيم ... .

**(ث) الأسلوبية المعجمية:** وهي تعالج الوسائل التعبيرية للكلمات في لغة معينة، وما ينشأ عنها من ظواهر وحالات الترادف والإبهام والتضاد والتجريد والتحديد والغرابية والألفة، وتقوم المفردات بدور مهم في تحديد العناصر الأسلوبية، وهي ذات أثر في الكشف عن معايير اللغة وخواصها، وتحدد العناصر المتصلة بالذهن والعاطفة، فقد مرّت المفردات بأطوار تاريخية اكتسبت خلالها مدلولات مختلفة نتيجة للاستخدام، وعليه تتكئ الأسلوبية المعجمية في معرفة السجل التاريخي المحيط بلفظة ما أو مفهوم معين.

**(ج) الأسلوبية الدلالية:** يتم التعرف على الفكر والناحية النفسية عن طريق الاستعانة بدلائل الكلمات، وي طرح " شارل بالي " على مستوى الدلالة رؤية تقوم على:

ج-1- الآثار الطبيعية: ومجال دراستها يتصل بالصوتيات والصرف، حيث تمثل العلاقة بين الصوت والمعنى من ناحية، وبين صيغة الكلمة ومكوناتها ولواصقها وبين الدلالة من ناحية أخرى، كي نعزو إليها قيمتها الأسلوبية.

ج-2- الآثار الإيحائية: وتشكّل ميدانا رفيعا للدلالة الأسلوبية؛ إذ ترتبط بمواقف وبلغة خاصة، كلغات الأجناس والعصور والطبقات والفئات الاجتماعية والأماكن. فكل فكرة تتحقق ضمن سياق وجداني، ومثال ذلك الأمر في قولنا: "افعلوا هذا، آه، لو أردتم فعل هذا"، وأكون بهذا قد عبّرت عن رغبتني وعن أمني.

ج-3- الصورة وتغير المعنى: حيث تدرس أسلوبية التعبير كيفية تغير المعنى من خلال الاستعارة والمجاز، ويمكن توضيح ذلك بهذا المثال: "يذوب حياء"؛ إذ يمكن أن يكون أثرها إعجابا أو سخرية أو أثرها جماليا أدبيا.

### تطبيق:

حدد المضمون العاطفي والوجداني للمستوى الصرفي والتركيبى في قصيدة "إلى أمي" للشاعر محمود درويش:

أحنُّ إلى خبزِ أمِّي  
وقهوةِ أمِّي  
ولمسةِ أمِّي  
وتكبرُ فيَّ الطفولةُ  
يوماً على صدرِ يومٍ  
وأعشقُ عمري لأني  
إذا متُّ  
أخجلُ من دمعِ أمِّي  
خذيبي، إذا عدتُ يوماً

وشاحاً لهُذْبِكُ  
وغطّي عظامي بعشبِ  
تعمّد من طُهرِ كعبكُ  
وشدّي وثاقي..  
بخصلةٍ شعر..  
بخيطِ يلوّحُ في ذيلِ ثوبكُ!

ضعيني، إذا ما رجعتُ  
وقوداً بتنوّرِ ناركُ  
وحبلِ الغسيلِ على سطحِ داركُ  
لأنّي فقدتُ الوقوفَ  
بدونِ صلاةٍ نهاركُ  
هرمتُ، فرُدّي نجومَ الطفولةِ  
حتّى أُشاركُ  
صغارَ العصافيرِ  
دربَ الرجوع..  
لعشّ انتظارك..

تاريخ الإرسال: 2020/04/18

المقياس: نظريات النقد النصاني. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث معاصر.

العمل الموجه 08 من 14 (TD 07/14): تحليل نص نثري بآليات السيميائية السردية

### 1) آليات السيميائية السردية:

لقد بدأت السيميائية منذ الستينيات تتبلور كمنهج ينظر في القوانين التي تحكم المعنى، واستفادت من العلوم اللسانية وجعلتها منطلقاً لتأسيس نظريتها في التحليل.

في سنة 1966 أصدر "ألجيرداس جوليان قريماس" كتابه الشهير "الدلالة البنيوية"، ويعد هذا الكتاب اللبنة الأولى التي ستقام عليها مدرسة بكاملها، أطلق عليها فيما بعد "مدرسة باريس السيميائية".

ينطلق "قريماس" في بحوثه من التفرقة بين البنية السطحية والعميقة، حيث يسعى في مقارنته للإجابة عن السؤال: كيف قال النص ما قاله؟ وداخل النصوص هو المجال الذي تتمكن السيميائية من البحث فيه لتأسيس هذه الكيفية "كيفية المعنى". فالتحليل السيميائي إذن هو بحث في داخل النصوص ليصف شكل المعنى أو هندسته، وليس المعنى في حد ذاته. والمعنى لا يتولد إلا بالاختلاف، والتحليل السيميائي هو وصف للاختلاف وتثبيت له، فأين نجد هذا الاختلاف؟ وما هي العناصر التي نجده بينها؟

إن تحليل الخطاب يجعلنا نتتبع الاختلافات التي تظهر في النصوص من خلا تتابع النص. والسردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحويلات المسجلة في الخطاب، والتي بدورها مسؤولة عن إنتاج المعنى.

أ) البنية السطحية: يقوم التحليل السيميائي على قاعدة الاختلافات بين الوضعيات وفق تحولات

يستلزمها منطق السرد. والفاعل في وضعيته البدئية (الأولية) يكون في حالة اتصال بموضوع القيمة، ويعبر عن هذه الصيغة بـ (ف ∩ م) أو يكون في حالة انفصال (ف ∪ م)

والحالة البدئية تطراً عليها تحولات وفق أفعال تحويلية تجعل الفاعل في وضعية تختلف عن وضعيته الأولى، ويصبح الاختلاف قائماً بين الحالة الافتتاحية والوضع النهائي.

مثاله: في نص يروى أن أسداً كان يطارد غزالاً ثم بعد مطاردة مطولة اعترضها عقبات تمكن منه.

فالفاعل (الأسد) كان في الحالة البدئية في وضعية انفصال عن موضوع القيمة المتمثل في الغزال ويرمز لذلك بما يلي ( ف  $\cup$  م)، ولكن التحولات التي طرأت على النص جعلته يتحول إلى وضعية اتصال بموضوع القيمة ( ف  $\cap$  م). هذه الحالات والتحولات تشكل البرنامج السردية.

#### أ-1) البرنامج السردية:

يطلق على تتابع الحالات والتحولات في مقطع سردي ما. وهكذا فالبرنامج السردية يتميز بالزدواجية، فإذا كانت الوضعية البدئية للفاعل هي حالة اتصال بموضوع القيمة ( ف  $\cap$  م) فإنه يقابله دائماً فاعل مضاد في انفصال عن هذا الموضوع (ف  $\cup$  م)، وفي الوضع النهائي غالباً ما يتحول موضوع القيمة من ف1 إلى ف2 أو العكس نتيجة الصراع الذي يتخلل العمل القصصي، وإنتاجية النص السردية تتم وفق رؤية معينة حيث تبرز برنامجاً أكثر من الآخر.

#### أ-2) النموذج العاملي:

إن السيميائية تتعامل مع الشخص بمفهوم الدور، فالعامل (Actant) هو الذي يقوم بالعمل، والمعمول هو الذي يقع عليه العمل، ولا يقتصر استعمال العامل للدلالة على الإنسان، فكل ما يقوم بوظيفة في القصة سواء أكان حياً أم جامداً أم فكرة إيديولوجية يعد عاملاً.

وقد وضع "غريماس" في هذا الإطار نموذجاً للتحليل يقوم على ستة عوامل تتألف في ثلاث علاقات:

1) علاقة الرغبة: وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات" وما هو مرغوب فيه "الموضوع". وهكذا يكون من بين ملفوظات الحالة مثلاً ذات يسميها غريماس "ذات الحالة"، وهذه الذات تحدد من خلال اتصالها بموضوع أو انفصالها عنه في حال الثبات، كأن نقول مثلاً: فلان غني، وهذا يعني أن الذات فلان متصلة بالموضوع "فلان" متصلة بالموضوع المال، ففلان ذات الحالة، وهذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال أو في حالة انفصال عن الموضوع.

وملفوظات الحالة هذه يترتب عنها تطور ضروري قائم يسميه غريماس "ملفوظات الإنجاز"، هذا الإنجاز يصفه بأنه "الإنجاز المُحوّل"، ومن الطبيعي أن يكون هذا الإنجاز إما سائرا في اتجاه الاتصال أو في طريق الانفصال؛ وذلك حسب نوعية رغبة ذات الحالة.

إن الإنجاز المُحوّل يفضي أيضا - باعتباره يعمل على تطوير الحكي - إلى خلق ذات أخرى يسميها غريماس " ذات الإنجاز"، وقد تكون ذات الإنجاز هي نفسها الشخصية الممثلة لذات الحالة، وقد يكون الأمر متعلقا بشخصية أخرى.

مثال: وهب السلطان العجوز مالا، فإن العجوز هو ذات الحالة كانت منفصلة عن موضوع القيمة فغدت متصلة به، أم السلطان فهو ذات الإنجاز التي حققت التحول في علاقة العجوز بالمال.

**(2) علاقة التواصل:** إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن ذات الحالة لابد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس "مرسلا" كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسميه غريماس "مرسلا إليه". وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمرّ بالضرورة عبر علاقة الرغبة؛ أي عبر علاقة الذات بالموضوع:

المرسل ← الذات ← الموضوع ← المرسل إليه

إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما. والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام.

**(3) علاقة الصراع:** ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل)، وإما العمل على تحقيقهما. وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المساعد والآخر المعارض؛ الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.

هكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاثة السابقة على للنموذج العملي عند غريماس:

المرسل ← الموضوع ← المرسل إليه



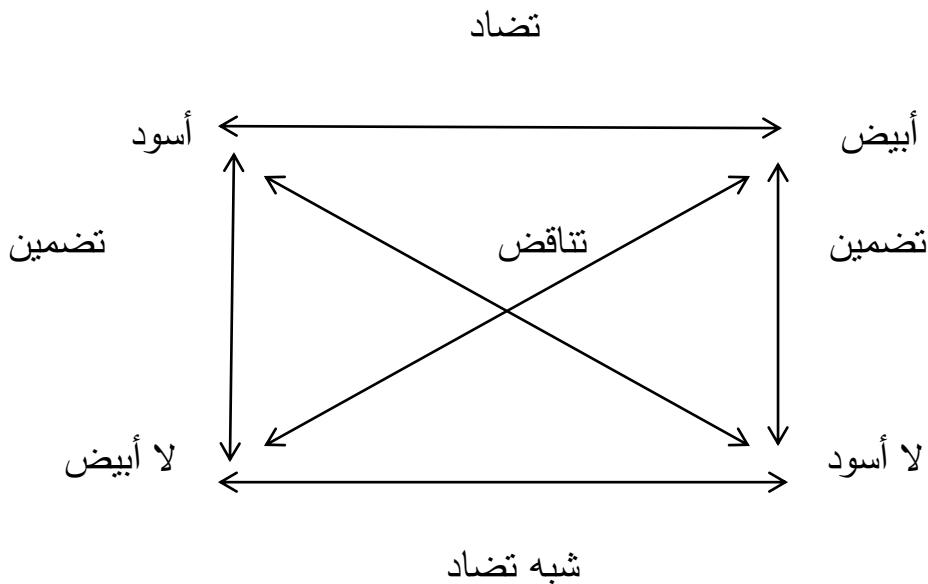
المساعد ← الذات → المعارض

أ-3) الأدوار الغرضية: الدور الغرضي هو بمثابة التخصيص أو التكتيف للمسار بأكمله. فإذا انطلقنا مثلا من مسار يصف سلوك رجل من خلال صور: الصلاة والتسبيح وقراءة القرآن جاز لنا أن نلخص تلك الصور ونستخلص دورا غرضيا وهو "الرجل المتدين أو الورع".

ب) البنية العميقة: في تحليل البنية السطحية اكتشفنا التحولات في البرامج السردية والتي يؤسس من خلالها المعنى، وفي البنية العميقة ننتقل من التنظيم الذي يتحكم في هذه التحولات والاختلافات إلى المنطق العميق الذي يحكم الدورة الدلالية.

وهكذا يثبت أن السيميائية تهتم بالظروف المولدة للمعنى بحركيته وبصيرورته في النص. فالمعنى ليس ثابتا بل هو قابل للتغير؛ إذ هو رهين ديمومة النص القصصي، وفي هذا يقول غريماس "إن توليد المعنى ليس له معنى إلا إذا كان تغييرا للمعنى الأصلي"، وعلى هذا ففكر غريماس في رسم هندسي يرمي إلى عقلنة المعنى؛ وذلك بربط الصريح بالضمني مع تنظير وشكلنة وسائل خلق المعنى وتصورات. وفي هذا النطاق تصور ما أسماه بالمرعب السيميائي كمثال أصولي لشكلنة المعنى.

إن الدلالة تستخلص من علاقات الاختلاف والتقابل القائمة بين حزمة من الوحدات الدالة، فالأبيض لا يستقيم معناه إلا بمقابلته بالأسود، غير أن هذا التقابل يقتضي وجود عنصر مشترك بينهما يسمّى المحور الدلالي. وانطلاقا من البنية الدلالية الأساسية القائمة على التقابل يؤسس غريماس نموذجا منطقيا ينظم شبكة من العلاقات بين وحدات دلالية متولدة عن البنية المذكورة، وهو الذي سماه "المرعب السيميائي":





تتولد بين الأطراف السابقة المشكلة للمربع السيميائي ثلاثة أنواع من العلاقات:

(1) علاقة التناقض: تقوم بين كل من طرفي التعارض ونفيها:

أبيض ← لا أبيض

أسود ← لا أسود

(2) علاقة التضاد: يقيمها الطرفان الأوليان: أبيض ← أسود

(3) شبه التضاد: لا أبيض ← لا أسود

(4) علاقة التضمن/الاقتضاء: أبيض ← لا أسود

أسود ← لا أبيض

وتتضمن أيضا البنية العميقة محاور التواتر الذي يتضمن بدوره محوري الزمان والمكان.

### (ج) مستويات التأويل:

ترتبط العلامة في السيميائية وتفتح على كل البنيات والعلامات الأخرى سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية.

### تطبيق:

استنادا على ما تقدم حلل النص الآتي تحليلا سيميائيا سرديا:

مثل الأسود وملك الضفادع

قال الغراب: زعموا أن أسودَ كبر وهرم فلم يستطع صيدا ولم يقدر على طعام فدبّ يلتمس المعيشة لنفسه حتى انتهى إلى غدير ماء كثير الضفادع قد كان يأتيه ويصيد من ضفادعه، فوقع قريبا من الغدير شبيهاً بالحرزين الكئيب. فقال له ضفدع. ما شأنك أراك كئيباً حزينا؟ قال: ما لي لا أكون حزينا إنما كان أكثر معيشتي مما كنت أصيد من الضفادع، فابتليت ببلاء حرمت عليّ الضفادع حتى لو لقيت بعضها على بعض لم أجتري على أكله. فانطلق الضفدع فبشر ملكه بما سمع من الأسود، فدنا الملك من الأسود فقال له: كيف كان أمرك هذا؟ فقال الأسود: لا أستطيع أن آخذ من الضفادع شيئا إلى ما يتصدق به علي الملك. قال: ولم؟ قال: إني سعيت في أثر ضفدع منذ ليل لأخذها فطردها إلى بيت مظلم لرجل من النساك فدخلته

ودخلت في إثرها. وفي البيت مدّ ابنُ الناسك إصبعه فظننتها الضفدع فأسعته فمات فخرجت هارباً وتبعني الناسك ودعا عليّ وقال: كما قتلتي ابني البريء ظلماً أدعو عليك أن تذلّ وتخزي وتصير مركباً لملك الضفادع وتحرم عليك الضفادع، فلا تستطيع أكلها إلى ما تصدق به عليك ملكها. فأقبلت إليك لتركبني مقراً بذلك راضياً. فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود، وظن أن ذلك له شرف ورفعة. فركب الأسود أياماً ثم قال له الأسود: قد علمت أنني ملعون محروم لا أقدر على التصيّد. إلا ما تصدقت به عليّ فاجعل لي رزقاً أعيش به. قال الملك: لعمري لا بد لك وأنت لي مركب من رزق تعيش به. فأمر له كل يوم بصفدعتين يؤخذان فيدفعان إليه، فعاش بذلك. ولم يضره خضوعه للعدو الذليل، بالانتفع بذلك وصار له معيشة ورزقاً. وكذلك كان صبري على ما صبرت عليه التماس هذا النفع العظيم الذي جعل لنا فيه بوار العدو والراحة منه.

قال الملك: وجدت ضراعة اللين والمكر أشد استئصالاً للعدو من صرعة المكابرة والعناد، فإن النار الخفيفة تقوى بحرّها وحدتها على أن تحرق ما فوق الأرض من الشجر الكبار. والماء بليته ونفوذه يقتلعها من أصلها تحت الأرض، وكان يقال: في أربعة لا يستقلّ منها القليل: النار والمرض والعدو والدين.

قال الغراب: ما كان من ذلك فبسعادة جدّ الملك ورأيه فإنه قد كان يقال: إذا طلب اثنان حظاً ظفر به أفضلهما مروءة. فإن استويا في المروءة فأفضاهما رأياً، فإذا استويا في ذلك فأفضلهما أعواناً، فإن استويا في ذلك فأسعدهما جداً. وقد كان يقال: من غالب الملك الحازم الأريب الذي لا تبطره السراء ولا تدهشه الضراء كان هو الداعي الحتف لنفسه. ثم لا سيما إذا كان مثلك أيها الملك العالم بالأمر وفرص الأعمال ومواقع الشدة واللين والغضب والرضا والمعالجة والأناة، الناظر في يومه وعواقب أعماله.

قال الملك: بر برأيك وعقلك كان هذا. فإن رأي الرجل الواحد أبلغ في إهلاك العدو من الجنود الكثيرة من ذوي البأس والنجدة والعدد والعدة. وإن من أعجب أمرك عندي طول لبتك عند اليوم، وأنت تسمع الغلظ من كلامهم دون أن تسقط عندهم بكلمة.

قال الغراب: لم أزل متمسكاً بأدبك أيها الملك، فأصحب القريب والبعيد بالرفق واللين والمتابعة والموافقة، وأخضع لهم. وقد قيل: إذا كنت بين أعداء تخافهم ولا تقدر على ضرهم فخذهم باللطف والتؤدة والخضوع، وإياك والغلظة فإنك لا تصيب بذلك ظفراً. وأنت سمعت منهم غليظ الكلام فغض عنه النظر. وقد قيل إن الرجل الكامل المشاور أهل النبل في الرأي والعقل إن رأى في بدء أمره وسمع من بشاعة اللفظ ومخالفة الهوى ما يكره وصبر على ذلك فإن ذلك يعقب منفعة وراحة وسروراً. وإنّ مشاوراً من يتبع هوى المستشار ولم ينظر في عاقبة أمره وإن نال من العاجل فرحاً وروحاً فإن عاقبة أمره تصير إلى ضرر وخسران.

قال الملك: وجدتك صاحب العمل ووجدت غيرك من الوزراء أصحاب أقاويل ليست لها عاقبة حميدة. فقد منّ الله علينا بك منّة عظيمة لم نكن نجد قبلها لذة الطعام ولا النوم.

قال الغراب: إنه يقال: لا يجد السقيم لذة النوم ولا الطعام حتى يبرأ. ولا الرجل الشره الذي قد أطمعه السلطان في مال أو عمل حتى ينجزه له. ولا الرجل الذي قد ألحّ عليه عدوه، فهو يخافه صباحاً ومساءً حتى يستريح منه. وقد كان يقال: من أقلعت عنه الحمى أراح قلبه. ومن وضع الحمل الثقيل أرح منته. ومن أمن عدوّه تلج صدره. فأسأل الله الذي أهلك عدوك أن يمتعك بسلطانك وأن يجعل لك بعد ذلك صلاح رعيّتك ويشركهم في قرّة العين بملكك. فإن الملك إذا لم يكن في مملكته قرّة عيون رعيّته فمثلته مثل زنمة العنز التي يمصّها الجدي فلا يصادف فيها خيراً.

قال الملك: كيف كانت سيرة ملك البوم في جنده؟

قال: سيرة بطر وأشر وخنث وعجز وضعف رأي. وكل أصحابه ووزرائه كان شبيهاً به إلا الذي كان يشير بقتلي. فإنه كان حكيماً أريباً فيلسوفاً حازماً قلماً يرى مثله في علوّ الهمة وكمال العقل وجودة الرأي.

قال: وأيّ خلّة رأيت كانت أدلّ لك على عقله؟

قال الغراب: خلّتان، الواحدة رأيه في قتلي والأخرى أنه لم يكن يكتم صاحبه نصيحة وإن استقلّها، ولم يكن كلامه مع هاتين كلام خرق ولا مكابرة، ولكن كلام رف ولين حتى ربما أخبره بعيبه وهو لا يغضبه، وإنما يضرب له الأمثال ويحدّثه عن عيب غيره فيعذر به عيب نفسه، ولا يجد للغضب عليه سبيلاً.

وكان مما سمعته يقول للملك أن قال: لا ينبغي للملك أن يغفل عن أمره فإنه أمر جسيم لا يظفر به إلا القليل، ولا تقابله إلا بالحزم. وهو إذا فات لم يدرك. فينبغي للملك أن يكون منقداً لأمره ذا حزم فيها. فإن لم يحسن ولايته ورعايته قلّت راحته وهدوّه، كالقرد الذي يرى لأدنى حركة قلقاً. والملك عزيز عزوف، فمن ظفر به فليحسن حفظه وتحصينه. فإنه قد قيل: إنه في قلة بقائه مثل قلة بقاء الظل على ورق النيلوفر، وفي قلة ثباته كاللبيب مع اللثيم، وفي مراقبته كالتنين. وهو في سرعة الإقبال والإدبار كالريح، وفي النقل كصحبة البغيض، وفيما يخاف من مفاجأة عطبة كالحية، وفي سرعة الذهاب كحباب الماء من وقع المطر. وفي قلة ما يستمتع به وينال منه كحاكم يغنى في رقدته، فلما هبّ لم يجد عليه حلمه. فأهلك الله أعداء الملك وأدال منهم ولا زال في عليا وصنع وتوفيق. كليلة ودمنة لابن المقفع.

تاريخ الإرسال: 2020/04/25

المقياس: نظريات النقد النصاني. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث معاصر.

العمل الموجه 09 من 14 (TD 09/14): تحليل نص شعري ما بعد حداشي

### 1) سمات شعر ما بعد الحداثة:

يتمثل الشعر ما بعد الحداثي، وبصفة خاصة، في الشعر الأمريكي في الثمانينيات والتسعينيات، وبعد شعر الحرب الباردة فترة بدايات ملامح ما بعد الحداثة، فهو يمثل شعورا عميقا بغربة الإنسان وعزلته، ونموذج للفوضى والشك الميتافيزيقي، وانهيار الأمل والطموح والاعتراب النفسي.

إن الشعر ما بعد الحداثي وليد عصره الذي لا يزال لحد الآن يشهد تغيرا سريعا لم يكن له مثيل من قبل، فالتماثل مع العصر واحد من أهم الأسس التي يستمد منها هذا الأدب مصداقيته ومشروعيته، شأنه في ذلك شأن كثير من النزعات والتوجهات الأدبية في مختلف العصور والأماكن. ومن بين أهم سمات وخصائص الشعر ما بعد الحداثي نذكر:

- 1) رفض القواعد والمرجعيات، فالعمل الفني الذي يصنعه الشاعر ما بعد الحداثي لا يرتكن إلى مبدأ تحكمه قواعد مستقرة سافا، وفي ذلك يقول جان فراسوا ليوتار: "إن أهم ما يمتاز به كاتب ما بعد الحداثة هو رفضه لأية قواعد أو مرجعيات لأدبه أو فكره".
- 2) يتميز الشعر ما بعد الحداثي بسمات تخلو من الشكلية الشعرية والأسلوب، فيكتب بطريقة متحررة من كل القيود الشعرية ليعكس طريقة التفكير أو لغة المحادثة البسيطة اليومية من خلال معيار ذاتي، ومن خلال تكثيف اللحظة الشعرية، وبإثارة مواضيع من السطح الخارجي للحياة دون التعامل مع السرديات الكبرى.
- 3) يرى ما بعد الحداثيون أن شكل القصيدة يُكشف أثناء العمل وليس قبله؛ إذ يحاور الشاعر الشكل عندما يبني الفكرة داخله حوارا يسعى من خلاله إلى أن يثور بالشكل على الشكل. فشكل القصيدة ما بعد الحداثة وليد عصره مثلما هو وليد شاعره.
- 4) إن شعر ما بعد الحداثة أقل اندماجا من أي شعر مضى، ذلك أن ثقافة هذا العصر غير متناسقة؛ بسبب غياب السلطة أو الرقابة التي تحدد ما على المجتمع أن يطلع عليه.

5) يعد القطع أو الاختراق من السمات المهمة لشعر ما بعد الحداثة، ويراد به كتابة الشعر بطريقة تعتمد على وجهة النظر الذاتية، والنهل من السيرة الشخصية للشاعر، والتشطي في النظم، على نحو يحمل قطعا مع تجربة الكتابة التي ألفها الشعر سابقا.

6) تتميز قصيدة ما بعد الحداثة بغموض المرامي والأهداف، كما أنها معتمة بشكل مطلق؛ لذا فإنها عصية على الفهم والتفسير، كما أنها متمردة على الفكر والمنطق وقانونية اللغة وعلى السياق الزماني والمكاني.

7) إن دلالات النصوص أو الخطابات الشعرية ما بعد الحداثية غير محددة بدقة، وليس هناك معنى أو مدلول واحد، بل هناك دلالات مختلفة ومتناقضة ومتضادة ومشتتة تأجيلا وتقويضا وتفكيكا، وبتعبير آخر يغيب المعنى ويتشتت عبثا في نصوص ما بعد الحداثة.

8) سقوط الجذر الفاصلة بين الأجناس الأدبية والفنية، وهو ما أطلق عليه "الكتابة عبر النوعية"؛ إذ نجد القصيدة الجديدة وقد كرس تيمات السرد وتقنيات المسرح والسينما والتشكيل إلى آخر ألوان الفنون البصرية والسمعية المتباينة.

تطبيق: استنادا على ما عرفته سواء من السمات العامة لفنون ما بعد الحداثة أو خصائص شعر ما بعد الحداثة حدد أهم سمات ما بعد الحداثة في القصيدة الآتية:

يقول "روبرت لويل" في ديوانه: "سقوط":

نهايتنا تنساب أقرب فأقرب

القمر يتبدد

مشع برعب

الحالة

كغواص تحت جرس زجاجي

أب بلا حماية

لطفلة

نحن مثل حشد من عناكب

برية تصيح معا

لكن بدون دموع

الطبيعة تعرض مرآة

سُنُونٌ واحد يصنع صيفا

من السهل أن تدق الدقائق

لكن ساعة اليد تظل في مكانها

ذهابا وإياب ذهابا وإيابا

ومجال راحتي هو البرتقالة

وعشُّ أنيق لطائر أسود.

تاريخ الإرسال: 2020/05/04.

المقياس: نظريات النقد النصاني. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الأولى ماستر، تخصص: نقد حديث معاصر.

**العمل الموجه 10 من 14 (TD 10/14): تحليل نص من كتاب تأنيث القصيدة**

**والقارئ المختلف لعبد الله الغدامي.**

1) من هو عبد الله الغدامي؟

عبد الله محمد الغدامي ناقد سعودي من مواليد 1946م، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة إكسترا ببريطانيا، شغل أستاذ كرسي النقد في أكثر من جامعة، وعضوية أكثر من هيئة ثقافية هامة. صاحب مشروع النقد الثقافي في العالم العربي، وقد اهتم بالمجالات الثقافية اهتماما بارزا، حصل على عدة جوائز منها: جائزة مكتب التربية لدول الخليج العربية 1985، جائزة السلطان العويس 1999م. وهو عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

له العديد من الكتب والدراسات الرصينة نذكر منها: الخطيئة والتكفير، تشريح النص، الموقف من الحداثة، النقد الثقافي، الكتابة ضد الكتابة، ثقافة الأسئلة، المشاكلة والاختلاف، المرأة واللغة، الثقافة التلفزيونية، ثقافة الوهم، القصيدة والنص المضاد، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف.

2) نص من كتاب تأنيث القصيدة والقارئ المختلف:

حلل وناقش النص الآتي في ضوء ما اطلعت عليه سواء مما قُدم في المحاضرة المعنونة بـ"تأنيث النص والقارئ" أو من خلال قراءتك الخاصة في هذا الموضوع.

يقول عبد الله الغدامي: "... إن المعنى أولا وأخرا هو شيء (في) النص بإمكانيات دلالية تتطوي عليها عناصر النص الأدبي وتتحفز بها، وهو أيضا شيء من فعل القارئ، يدركه القارئ ويلتقطه من داخل نسيج النص وليس من داخل بطن الشاعر. إن الشاعر قد مات، ومات ما في بطنه. ولو كان المعنى في بطنه حقا لصار عمليا في قبره. ولا تحمل هذه المقولة (المعنى في بطن الشاعر) من دلالة سوى دلالة مستحيلة وهي أن: المعنى في قبر الشاعر" (عبد الله الغدامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، ص112).